مستوى التسامح وعلاقته بالرضا الزواجي لدى المتزوجين في محافظة جرش

علاء نايف القرعان باسم محمد الدحادحه
كلية العلوم التربوية - جامعة مؤته - الأردن

quran19993@gmail.com basimaldahadha@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى التسامح وعلاقته بالرضا الزواجي لدى المتزوجين في محافظة جرش. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة من المتزوجين في محافظة جرش بلغت (250) زوجًا وزوجة، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، وتم تطوير مقياسين هما: مقياس التسامح، ومقياس الرضا الزواجي، وتم التحقق من خصائصهما السيكومترية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التسامح والرضا الزواجي لدى عينة الدراسة كان متوسطًا. ووجود علاقة دالة احصائيا بين أبعاد التسامح والدرجة الكلية وبين أبعاد الرضا الزواجي والدرجة الكلية. وبناء على نتائج الدراسة تم الخروج ببعض التوصيات منها: ضرورة الإفادة من نتائج الدراسة من قبل الجهات ذات العلاقة، كدائرة قاضي القضاة، والمؤسسات المعنية في الإرشاد الأسري، والجامعات الأردنية من خلال نشر نتائجها، لتعزيز التسامح والرضا الزواجي.

الكلمات المفتاحية: التسامح، الرضا الزواجي، المتزوجين، محافظة جرش.

The level of tolerance and its relationship marital satisfaction among married couples in Jerash Governorate

Alaa Nayef Al-Quran Basim M. A. Aldahadha
Mu'tah University - Jordan

quran19993@gmail.com basimaldahadha@gmail.com

Abstract:

The study aimed to identify the level of Psychological Capital and Its Relationship to marital satisfaction Among married couples in Jerash Governorate. To achieve the aims of the study a sample married couples in Jerash Governorate. was chosen by simple random sample which consist of (250) Male and female who are married. The two scales were developed: the tolerance scale marital satisfaction scale, and then their psychometric properties were verified. The results of the study concluded that there is average level of tolerance and marital satisfaction among married couples, and there is a statistically significant relationship between the dimensions of tolerance and the total degree and between the dimensions of perceived marital satisfaction and the total degree. Based on the results of the study some recommendations are made, including; Benefiting from the results of the study by the relevant authorities, such as the Chief Justice Department, institutions concerned with family counseling, and Jordanian universities by publishing their results, to promote tolerance and marital satisfaction.

Keywords: Tolerance, Marital Satisfaction, Married Couples, Jerash Governorate.

تاريخ قبوله للنشر (2022-12-12) تاريخ تسلم البحث (2022-08-18)

مقدمة

يُعد الزواج من أقدم النُظم الاجتماعية التي عرفتها البشرية عبر التاريخ، وقد حثت عليه مختلف الأديان، ووضعت له التشريعات والقوانين التي كفلت قيامه على أساس قويم، كونه يضمن بناء أُسرة سليمة، تكون نواة لمجتمع سليم، وقد اهتم الإسلام بالزواج وحثَّ عليه، لما له من أهمية كبيرة وأهداف عديدة، ومن تلك الاهداف الإمتثال لأمر الله تعالى، وتحقيق سنة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام (Al Omar, 1999). وقد جاءت الحكمة من تشريع الزواج في الإسلام لكونه السبب الرئيس لحفظ النفس عن الحرام، كمشاهدة المحرمات والزنا، مما يعني ان الزواج أساس العفة، كما أن للزواج وظيفة تلائم طبيعة كلا الزوجين، فالزوج يسعى من أجل الإنفاق على أسرته، وتقوم الزوجة بتهيئة بيت الزوجية كتربية الأبناء، وبالزواج تتكون المودة والرحمة بين الزوجين، وهذا يؤدي للسكينة والطمأنينة حيث يقول تعالى في كتابه الكريم {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (الروم، 21).

ويعرَّف الزواج أو ما يسمى النكاح بالجمع والضم، وفي أصل العرب ذُكر النكاح بمعنى الوطء، ولذلك يُطلق على لفظ النكاح الزواج، لكونه السبب الرئيس للوطء الحلال، كما يُطلق على الزواج لفظ الإقتران (Al-Sudais, 2004). وفي الإصطلاح، يُعرف الزواج بأنه "عقد بين الرجل والمرأة، وأساسه حِلُّ الاستمتاع بينهما، شريطة أن تكون المرأة أجنبية؛ أي ليست من محارم الرجل؛ كالنسب أو الرضاع وغيرهما، وتجدر الإشارة أن عقد الزواج بمثابة ملك خاص للزوج، أي لا يجوز للمرأة أن تتزوج بأكثر من رجل (Al-Zuhaili, 1985). ويُنظر للزواج في علم النفس حسب أوزجيفين (Ozguven, 2000) كعلاقة إنسانية أساسية يمكن للأزواج من خلالها تلبية احتياجاتهم البيولوجية والنفسية والاجتماعية، كما أنه الوسيلة الأساسية لبناء الأسرة وتربية الأجيال القادمة. كما عرفته سليمان (Suleiman, 2005) بأنه: علاقة اجتماعية، تجمع بين الرجل والمرأة، مبنية على أسس دينية، اجتماعية، واقتصادية، ويعتبر عامل أصيل لبقاء واستمرار الجنس البشري. وحسب جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association, 2021) يعرف بأنه: المؤسسة الاجتماعية التي يلتزم فيها شخصان أو في كثير من الأحيان أكثر بعلاقة مقبولة اجتماعيًا، ويُقبل فيها الاتصال الجنسي، وهناك مسؤولية معترف بها قانونًا عن أي نسل، وكذلك تجاه بعضهما البعض، وعلى الرغم من وجود استثناءات فإن الزوجين يعيشان عادة معًا في نفس السكن.

ويؤدي الزواج دورًا مهمًا في إستمرارية النسل البشري، فهو خير وسيلة لإنجاب الأولاد، كما يُسهِم في بناء الألفة بين أفراد المجتمع، وحفظهم من الأمراض السارية، كما يقوم الزواج بإشباع غريزة الأبوة والأمومة التي يتمناها الكثيرون (Al-Tuwaijri, 2010). كما يُعد بمثابة انطلاقة لرابطة تعاقدية بين الزوجين، وشراكة عهدية، تنطوي على حقوق وواجبات لكلا الطرفين، وقد كان الزواج ولا يزال أحد أهم ضرورات بناء المجتمع، واستمرارية وبقاء النوع الإنساني وحفظه، فالحياة الزوجية علاقة إنسانية أساسية تُلبي حاجات الأزواج البيولوجية والنفسية والاجتماعية (Ozguven, 2000). كالدوافع الجنسية والوالدية، ودوافع تحقيق التوافق والرضا عن الحياة، إضافة إلى تحقيق الرفاهية النفسية والشعور بالسعادة (Ball et al., 2011).

ويُنظر للحياة الزوجية كأحد المواضيع المهمة والحساسة، لما قد ينبثق عنها من عوامل ظاهرة وكامنة، قد تجعل الحياة الزوجية عُرضة للكثير من المشكلات، وفي هذا الصدد يُشير غاداسي وآخرون (Gadassi et al., 2016) أن عدم الاهتمام بجوانب الحياة الزوجية المختلفة يؤدي في نهاية المطاف إلى التوتر والسخط والإنفصال

العاطفي والجسدي بين الزوجين، وهذا بدوره له آثار مدمرة ليس فقط على الأسرة بل على المجتمع ككل. مما يُشير أن الحياة الزوجية لا تقتصر على كونها علاقة بين الرجل والمرأة بما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات، بل هي أكبر من ذلك، فهي تختلف بجديتها وأهميتها عن باقي العلاقات بين الأفراد، لذلك يتطلب بناء العلاقة الزوجية وديمومتها العديد من المهارات النفسية والاجتماعية لدى الزوجين من أجل دعمها ونجاحها، مثل؛ وجود شريكين متلائمين، ومتسامحين، ومتفهمين لمعنى الزواج (Johnson, 2000).

وفي الحياة الزوجية الناجحة يُدرك الزوجين أن الناس يختلفون في طريقة تفكيرهم وتصرفاتهم، وفي عاداتهم وقيمهم وطريقة قيامهم بأشياء مختلفة، ومعروف أيضًا أن الحياة ليست ثابتة، وأن الظروف قد تتغير، والازواج الناجحون في حياتهم الزوجية حريصون على تعديل تلك التغييرات، ولا يمكن للزواج أن ينجح دون جهد كل من الزوج والزوجة (Markson, 2006). لذلك يؤدي التسامح دورًا وسيطًا مهمًا في العلاقة بين القدرة على تحمل المسؤولية والسلوك الموجه نحو الطرف الآخر، والدافعية الأساسية نحو التسامح بين الزوجين هي الحب واستعادة العلاقات العاطفية مع الشريك (Whishman, et al., 2004). ويُعد التسامح من أهم عوامل نجاح وإستقرار الحياة الزوجية، وأحد أهم خبرات الزواج التي يتعلمها المتزوجون في بداية حياتهم الزوجية، حيث يؤدي دورًا فاعلًا في تقليص مساحة الاختلاف بين الزوجين، فقد يحدث كثير من نقاط الاختلاف ومواقف الاحباط بينهما، خصوصًا في بداية الحياة الزوجية، والتسامح كفيل بتخفيف أثر هذا الإختلاف، كونه مبني في الأساس على الإحترام المتبادل بين الزوجين، ويُنشّط العلاقة الزوجية والعاطفية بينهما، ويمنح الزوجين الفرصة لإثبات حُسن النية، والتراجع عن الخطأ، ويرى الباحثون في مجال العلاج الأُسري مثل جوردن وآخرون (Gordon et al., 2005) أن التسامح جزء مُهم من عملية الشفاء من التجاوزات الكبرى في العلاقات مثل الخيانة الزوجية. إضافة إلى التعامل مع الأذى في العلاقات اليومية (Fincham & Kashdan, 2004).

وقد عرَّف أورث وآخرون (Orth et al., 2004) التسامح بأنه تغير دافعي يحدث لدى المُساء إليه تجاه من أساء في حقه، أو المُسيء، ينعكس في رغبة المُساء إليه في تنازله أو تخليه عن حقه في الانفعال أو الغضب منه، أو الغيظ، وإصدار الأحكام السلبية تجاه من سبب له الأذى الجائر، وإبدائه كل أشكال الحنو والشفقة والخير. وعرَّفه شينها (Sinha, 2008) بأنه الإنصراف الذهني والعقلي للفرد عن الإنفعالات والأفكار السلبية تجاه من أساء إليه.

ويهدف التسامح في العلاقة الزوجية إلى استعادة العلاقة مع المُسيء، وإرجاعها إلى حالتها السابقة، في مرحلة ما قبل حدوث السلوك السلبي والإساءة، ويتطلب ذلك ثلاثة أبعاد: بُعد سلوكي اجتماعي علائقي، وبعد عاطفي، وبعد دافعي، حيثُ يُسهِم التسامح في إستعادة العلاقات المتصدعة بين الزوجين، ويمنع حدوث المشكلات المستقبلية، كما يُيسّر بناء الثقة المتبادلة والتعاون بينهما، علاوة على التعاون والإنتماء، كما يُحسّن من جودة الحياة الزوجية والرضا عنها، ويدعم أسباب الإستمتاع فيها أيضًا (Rainey, 2008). ويُصنَّف التسامح إلى عدة أصناف، فهناك التسامح الحقيقي، ويختص بالمكونات المعرفية والوجدانية، وهناك صنف آخر من التسامح هو التسامح الزائف أو السطحي، ويحدث نتيجة الضغوط الثقافية والسياسية، ومجارة للأعراف والتقاليد (Staub, 2005). كما صنف بعض العلماء التسامح تصنيفًا آخر، فهناك التسامح مع الذات، وهو ميل الفرد لتجنب اللوم الذاتي المفرط والشعور بالذنب، أما النوع الآخر من التسامح فهو التسامح مع الآخر، ويُشير إلى تسوية النزاع أو لا يكون حاضرًا ، ويتضمن مجموعة من التغيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية للمساء إليه تجاه الإساءة من المسيء (Al-Failakawi, 2019).

ويرتبط التسامح عادة بالرضا الزواجي، حيث أن له دور أساسي في تطوير وتنمية الجانب الإدراكي، والذي يزيد من درجة الرضا والسعادة في العلاقة الزوجية (Shahid & Shahid, 2016). حيثُ يرتبط التسامح غالبًا بالعزو الإيجابي، مما يجعله ذو تأثير كبير على مدى الرضا الزواجي، فالأزواج الأكثر تسامحًا يُظهرون غالبًا مستوى مرتفع من الرضا الزواجي (Mirzadah & Fallahchai, 2012). وفي هذا الصدد يُشير ماكلو (McCullough, 2001) أن الزوج المتسامح يكون أكثر طيبة وثباتًا إنفعاليًا، وسموًا روحيًا من الزوج غير المتسامح، والرضا الزواجي يعتبر المكون الأساسي في التوافق الزواجي، وهو مؤشر حاسم على جودة الحياة الزوجية (Hawkins et al., 2004). كما أنه إنعكاس حقيقي لسعادة الفرد مع الأسرة، وهذا عامل أساسي وراء النمو الجسدي والنفسي ليس فقط للأسرة ولكن أيضا للمجتمع ككل، كما يُنظر له كاستجابة عاطفية ناشئة عن التقييم الداخلي للزوجين تجاه زواجهما، ويشمل جميع جوانب العلاقة (Edalati & Redzuan, 2010).

وقد عرّف بوميستر وفوس (Baumeister & Vohs, 2007) الرضا الزواجي بأنه "حالة نفسية تعكس الفوائد والتكاليف المتصورة للزواج من شخص معين، وكلما زادت التكاليف التي يفرضها شريك الزواج على الشخص إنخفض رضا الفرد بشكل عام عن الزواج ومع شريك الزواج. وبالمثل، كلما زادت الفوائد المتوقعة، زاد رضا الفرد عن الزواج وشريكه". كما عرفه ريوس (Rios, 2010:9) بأنه "تقييم ذاتي لمدى جودة الزواج، ودرجة التقاء الحاجات والتوقعات والرغبات في الزواج، ويُشار اليه غالبًا بالجودة والسعادة الزوجية". ويعرفه ماينوت وآخرون (Minnotte, et al, 2013) بأنه اشباع الحاجات المتوقعة من الزواج بجميع مستوياتها وأبعادها، لدى كل من الزوجين.

ويُعد الرضا الزواجي أهم مؤشرات العلاقة الزوجية السوية، ويتم تحقيقه بين الشريكين في حال تم إشباع الحاجات البيولوجية، وتحقيق الانسجام النفسي والاجتماعي بينهما، وبالتالي الوصول إلى التوافق الزواجي بين الشريكين، وتكون الحياة الزوجية بين الشريكين خالية من الصراعات والمشاحنات (Atchison, 2010). وقد تؤثر بعض العوامل على الرضا الزواجي بين الزوجين، ومن تلك العوامل عامل السن، ويُعتبر من أهم تلك العوامل، والتي تؤثر على تحقيق الرضا بين الشريكين، ومن الضروري أن يكون السن عند الإرتباط متقارب بين الشريكين، وذلك من أجل الانسجام في التفكير، وبالتالي الوصول للتوافق الزواجي، كما قد ينخفض الرضا الزواجي في مرحلة منتصف العمر، نتيجة لعوامل عديدة، كزيادة متوسط عمر افراد الأسرة، والتجارب المتراكمة التي تختبرها، وخروج الأبناء من المنزل، والتقاعد، والمسائل المالية، وغيرها من المواقف والخبرات (Rainey, 2008).

مما سبق يخلص الباحثين أن تحقيق الرضا الزواجي يحتاج إلى توفر قدر من التسامح، ليتمكن الزوجين والأسرة من التوافق مع الأحداث الضاغطة، والمشكلات التي تعصف بعلاقتهم الزوجية، مما يقلل من أثرها السلبي عليهم، وتستقر حياتهم الزوجية، فالتسامح يؤدي دورًا مهمًا في مواجهة ظروف الحياة الصعبة، كما يؤدي دورًا تنمويًا في تطوير قدرة الزوجين على التعامل مع المهام الصعبة في مختلف مراحل الحياة الزوجية، وبالتالي نحقيق الرضا الزواجي.

ويبدو أن البحث في مستوى التسامح وعلاقته بالرضا الزواجي نال اهتمام الباحثين، فقد أُجريت العديد من الدراسات في هذا المجال، حيثُ أجرى ميرزاده وفلاتشي (Mirzadeh & Fallahchai, 2012) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين التسامح والرضا الزوجي لدى المتزوجات باندابا في إيران. تكونت عينة الدراسة من (200) فرد من المتزوجين. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسين هما: مقياس التسامح، ومقياس الرضا الزواجي. أشارت

نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التسامح والرضا الزوجي. كما أشارت النتائج إلى أن التسامح يتنبأ بالرضا الزواجي.

وأجرى ارنوط (Arnot, 2013) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى التسامح لدى عينة من المتزوجين وعلاقته بأساليب حل المشكلات، واستقصاء القدرة التنبؤية للتسامح في حل الخلافات الزوجية، تكونت عينة الدراسة من (100) زوجًا وزوجة من المتزوجين في محافظة الشرقية بمصر. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إستخدام مقياس التسامح الزواجي، ومقياس الصراع التنظيمي. وأشارت أهم النتائج إلى أن مستوى التسامح لدى المتزوجين جاء متوسطًا، ووجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين بعض أساليب حل الخلافات الزوجية والتسامح.

أما دراسة شاهد وشاهد (Shahid & Shahid, 2016) في إيران، فقد هدفت التعرف إلى العلاقة بين التسامح والرضا الزواجي، وقياس مستوى التسامح فيما يتعلق بالاختلافات بين الجنسين. تكونت عينة الدراسة من (200) الأزواج. وتم استخدام مقياس التسامح ومقياس الرضا الزواجي، أشارت أهم النتائج إلى أن مستوى التسامح والرضا الزواجي جاء متوسطًا، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين التسامح والرضا الزوجي. كما أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى التسامح والرضا الزواجي بين الجنسين ولصالح الإناث.

كما أجرى الحوراني (Al-Hourani, 2018) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى التسامح والسعادة الزوجية والعلاقة بينهما، لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة أربد، والتعرف على طبيعة الفروق في التسامح والسعادة الزوجية تبعًا لبعض المتغيرات الديمغرافية. تكونت عينة الدراسة من (121) فردًا من المعلمين المتزوجين. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسين هما: مقياس التسامح، ومقياس السعادة الزوجية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التسامح كان مرتفعًا، في حين كان مستوى السعادة الزوجية منخفضًا لدى أفراد العينة. وأظهرت النتائج أيضا وجود علاقات موجبة بين جميع مجالات التسامح والدرجة الكلية والسعادة الزوجية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياسي التسامح ومجالاته والسعادة الزوجية لدى المعلمين المتزوجين تبعًا لمتغيرات الدراسة المستقلة وهي: الجنس والعمر والفجوة العمرية بين الزوجين وعدد سنوات الزواج.

في حين هدفت دراسة السعايدة وآخرون (Al-Saeeda et al., 2018) التعرف إلى مستوى الرضا الزواجي وعلاقته بكل من طريقة اختيار الشريك ومستوى التعليم لكلا الزوجين، والعمل، وعدد الأبناء، وعدد سنوات الزواج. كما هدفت إلى تحديد اكثر الجوانب التي فيها رضا. تكونت عينة الدراسة من (179) زوجًا وزوجة من المتزوجين في مدينة عمان في بالأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الرضى الزواجي للراشدين. وأشارت أهم النتائج أن مستوى الرضى الزواجي جاء بمستوى مرتفع. ووجود فروق في الرضا الزواجي في بعد تقييم الشريك لصالح الزواج التقليدي، وفروق في الرضا الزواجي تبعًا لمتغيرات العمل والعمر وعدد سنوات الزواج. وأظهر تحليل الانحدار الخطي ان العمل كان له قدرة تنبؤية في الرضا الزواجي ككل وفي بعدي حل المشكلات والتواصل.

وهدفت دراسة فهيم دانيش وآخرون (Fahimdanesh et al., 2020) التعرف إلى العلاقة بين الرضا الزواجي والتسامح والشفقة على الذات، واستقصاء القدرة التنبؤية للتسامح والشفقة بالذات بالرضا الزواجي لدى المتزوجين الشباب. تكونت عينة الدراسة من (200) زوج وزوجة. لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس التسامح ومقياس الشفقة بالذات ومقياس الرضا الزواجي. أشارت أهم النتائج إلى وجود علاقة بين الرضا الزواجي والتسامح والشفقة

بالذات، كما أشارت إلى أن التسامح والشفقة بالذات ينبئان بالرضا الزواجي، كما أشارت النتائج إلى فروق في القدرة التنبؤية للتسامح بالرضا الزواجي تبعًا لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

وفي سلطنة عمان أجرى الهيدابي والسيابي (Al-Hidabi & Al-Siyabi, 2021) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى الرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين في محافظة الداخلية بسلطنة عمان، ومعرفة الفروق في الرضا الزواجي تبعًا لمتغير الجنس. تكونت عينة الدراسة من (489) زوجًا. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الرضا الزواجي. أشارت النتائج أن مستوى الرضا الزواجي لدى عينة الدراسة كان مرتفعًا، ووجود فروق في مستوى بعد الرضا الاقتصادي لصالح الإناث، في حيت لا يوجد فروق في الرضا الزواجي في مجالات الرضا الزواجي الأخرى.

ويلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها كانت متنوعة من حيث: الأهداف، والمجتمع، والعينة، والمنهجية والأدوات والأساليب الإحصائية، والنتائج، فمن حيث الهدف نجد أن الدراسات السابقة بحثت في مستوى التسامح والرضا الزواجي، مثل دراسة الحوراني (Al-Hourani, 2018)، ودراسة الهيدابي والسيابي (Al-Hidabi & Al-Siyabi, 2021). وهناك دراسات تناولت العلاقة بين المتغيرين، كدراسة شاهد وشاهد (Shahid & Shahid, 2016)، ومن حيث مجتمع عينة الدراسة فقد كشفت عن مستوى التسامح والرضا الزواجي في بيئات مختلفة، كسلطنة عمان، وإيران، والأردن، كما أنها لم تتناول المتغيرين مجتمعين في الأردن، كما استخدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي، كما استخدمت مقاييس: التسامح، والرضا الزواجي.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الهدف الأساسي الذي تسعى الى تحقيقه وهو التعرف إلى مستوى التسامح والرضا الزواجي لدى المتزوجين، كما أفادت من الدراسات السابقة في إطارها النظري، وصياغة مشكلتها، وبناء أدواتها، ومناقشة نتائجها، إلا أن ما يميزها أنها تناولت الكشف عن مستوى التسامح والرضا الزواجي، والعلاقة بينهما لدى فئة المتزوجين في الأردن، ولعلها أول دراسة تتناول هذين المتغيرين لدى فئة المتزوجين في الأردن.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

جاءت مُشكلة الدراسة من أهمية الزواج في المجتمع، والذي يُعد من أكثر الخبرات التي يختبرها الفرد في حياته، ولعله أهمها، كونه يحدد مصير حياة الزوجين، ويربطهما بعقد أخلاقي واجتماعي مدى الحياة، ونظرًا لما آل أليه الزواج من تفرع في الأنماط، وما واجهه من تحديات هيكلية ومستجدة في البيئة العربية بشكلٍ عام وفي الأردن بشكل خاص، فقد يؤثر ذلك سلبًا على استقرار الحياة الزوجية، فعلى الرغم من أن الزواج قد يبدو لهم في ظاهره أمرًا مُيسرًا، حيثُ يعتقد الأزواج أنهم سيحققون حياة سعيدة، لكونهم يمتلكون مشاعر من الحب تجاه بعضهم البعض تضمن لهم حياة سعيدة، إلا ان الحب قد لا يكون كافيًا لبناء أسرة سعيدة، تحقق حاجاتها وأهدافها بيُسر وسهولة، كما أن الزواج في الواقع ليس مجرد قبول وإيجاب بين الطرفين، بل يحتاج إلى جهود مشتركة من كلا الطرفين يسودها التسامح في مواجهة ضغوط وصعوبات الحياة، وإذا لم يحقق الزواج الرضا بين الزوجين فإنه سيؤدي إلى مشكلات نفسية واجتماعية عديدة داخل الأسرة قد تصل إلى حد الطلاق (Wallerstein, 2019).

ومما دعا الباحثين لدراسة هذه المشكلة إرتفاع أعداد المتزوجين في الأردن سنويًا، حيث هناك آلاف من حالات الزواج تُعقد سنويًا، فوفقاً للتقرير الإحصائي السنوي للعام 2021 والصادر عن دائرة قاضي القضاة بلغ إجمالي عقود الزواج (76003) عقداً (Chief Justice Department, 2021) وتؤكد نفس الاحصاءات الصادرة في

نفس العام 2021 أن عدد حالات الطلاق التراكمي المسجلة في المحاكم الشرعية في الأردن بلغت بحدود (20416) حالة طلاق، مما يؤكد على ضرورة التعرف على مستوى التسامح والرضا الزواجي لدى الأزواج في الاردن. فالتسامح من المؤشرات الدالة على التوافق الزواجي، ويُسهم بشكل فعال في تطوير وقوة الرضا الزواجي (Agu & Nwankwo, 2019). كما يُمثل الرضا الزواجي المكون الأساسي للتوافق بين الزوجين، ويُعد مؤشرًا حاسمًا على جودة الحياة الزوجية، وهو انعكاس حقيقي لمستوى سعادة الزوجين (Hawkins et al., 2004).

وقد جاء إحساس الباحثين بأهمية المشكلة بناء على نتائج الدراسات السابقة، التي أشارت إلى وجود علاقة بين التسامح والرضا الزواجي، مثل دراسة فهيمدانيش وآخرون (Fahimdanesh et al., 2020) ودراسة شاهد وشاهد (Shahid & Shahid, 2016). مما دعا الباحثين لمعرفة مستوى تلك العلاقة بين المتغيرين ولدى فئة المتزوجين بشكل خاص، كما جاءت الدراسة نتيجة توصيات الدراسات السابقة، كدراسة الهيدابي والسيابي (Al-Hidabi & Al-Siyabi, 2021) ودراسة الحوراني (Al-Hourani, 2018) التي اوصت بضرورة إجراء دراسات لاحقة لمتغيري التسامح والرضا الزواجي لدى فئة المتزوجين

ومما دعا الباحثين لدراسة هذه المشكلة أيضًا نُدرة الدراسات التي تطرقت إلى متغيرات الدراسة مجتمعة لدى فئة المتزوجين، وخصوصًا في اللأردن، حيثُ لم يستحوذا على إهتمام الباحثين، كما جاء إحساس الباحثين بالمشكلة من خلال عمل أحد الباحثين كمرشد في المحكمة الشرعية، حيثُ لاحظ من خلال عمله، والجلسات التي يجريها مع المراجعين للمحكمة أهمية أبعاد التسامح والرضا الزواجي للمتزوجين، كونها ترتبط إيجابًا في الإستقرار الزواجي. وتأسيساً على ذلك، إضافة إلى دراسة الأدب والدراسات السابقة، حاول الباحثين التعرف إلى مستوى تلك المفاهيم لدى المتزوجين، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتحدد في التعرف إلى مستوى ر التسامح والرضا الزواجي لدى المتزوجين في محافظة جرش، والتعرف إلى العلاقة بينهما، وتحديدًا حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مستوى التسامح لدى عينة من المتزوجين في محافظة جرش من وجهة نظرهم؟

السؤال الثاني: ما مستوى الرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين في محافظة جرش من وجهة نظرهم؟

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين التسامح والرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين في محافظة جرش من وجهة نظرهم؟.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية في جانبين رئيسين هما:

الناحية النظرية: تكمن أهمية الدراسة في متغيراتها، إذ أنها تناولت مفاهيم ذات علاقة بالجوانب الإيجابية لدى المتزوجين، حيث ستوفر أُطر نظرية تتعلق بمفاهيم نفسية مثل: التسامح، والرضا الزواجي، إضافة إلى الإهتمام بمعرفة العلاقة بين المتغيرين، وانعكاساتها على جوانب حياتهم الاجتماعية والنفسية. كما تكتسب الدراسة أهميتها من الفئة المستهدفة، وهي فئة المتزوجين.

أما من الناحية التطبيقية: تنبثق أهمية الدراسة الحالية في توفير أداتين، تتمتعان بخصائص سيكومترية مقبولة، يمكن تطبيقهما في مجال قياس مستوى التسامح والرضا الزواجي، واستخدامهما في دراسات لاحقة، كما يمكن أن تقدم الدراسة بعض المعلومات والبيانات التي قد يستفيد منها المسؤولون، والمخططون، وصناع القرار، والقائمون على السياسات التربوية والاجتماعية والنفسية، في تحسين الخدمات المقدمة لهذه الفئة، لدفعهم نحو توجيه

جهودهم نحو تنمية التسامح والرضا الزواجي، كما يمكن لهذه الدراسة أن تُقدم ما من شأنه أن يكون سنداً للباحثين لإجراء دراسات جديدة مع فئات مماثلة.

محددات الدراسة

تحددت الدراسة الحالية بالآتي:

- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفترة الممتدة بين شهر 3–5 من العام 2022.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على محافظة جرش.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من المتزوجين في محافظة جرش.
- الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة بطبيعة الأداتين المستخدمتين في الدراسة (التسامح، والرضا الزواجي) وما تتمتعان به من خصائص سيكومترية.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

التسامح: Tolerance يُعرفه ثومبسون وآخرون (Thompson et al., 2005, 315) بأنه "استبدال الفرد للمشاعر السلبية بأخرى إيجابية أو حيادية إزاء ذاته أو أفراد آخرين، أو عبر المواقف. ويُعرف إجرائيًا بأنها الدرجة التي سيحصل عليها المستجيب على المقياس المُعد لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

الرضا الزواجي: **Marital** Satisfaction عرَّفه ستون وشكلفيلد (Stone & Shackelford, 2007) بأنه حالة عقلية فردية تعكس الفوائد والتكاليف المتصورة للزواج وكلما ارتفعت التكلفة انخفض الرضا عن الزواج والشريك، وبالمثل، كلما زادت الفوائد المتوقعة، زاد الرضا الذي يتم الحصول عليه من الزواج. ويُعرف إجرائيًا بأنها الدرجة التي سيحصل عليها المستجيب على المقياس المُعد لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

المتزوجين: **Married Couples** ويقصد بهم الأزواج من كلا الجنسين، والذين يرتبطون بعقد زواج قانوني.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المتزوجين في محافظة جرش والبالغ عددهم (1000) زوج وزوجة، وفقًا لإحصائيات سجلات محكمة جرش الشرعية، خلال النصف الثاني من العام (2022).

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من المتزوجين في محافظة جرش بلغ حجمها (250) زوجًا وزوجة، من خلال تقسم المدينة الى أحياء، واختيار عينة عشوائية من تلك الأحياء، وبنسبة (25%) من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع الاستبانة على العينتين باليد، وتم استعادتها جمعيا، وخضعت للتحليل الاحصائي.

أدوات الدراسة

تكونت أدوات الدراسة من جزئين، هما: مقياس التسامح، ومقياس الرضا الزواجي، وقد تم تطوير مقياسي الدراسة من خلال العودة إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة مثل دراسة يامهور وآخرون (Yamhure et al., 2005)، ودراسة منصور (Mansour, 2021) ودراسة وارد وآخرون (Ward et al., 2009). ودراسة سشام وآخرون (Schumm et al., 2000)، ودراسة كنل (Canel, 2013) ودراسة فنك وروج (Funk & Rogge., 2013). وتكون مقياس التسامح بصورته الأوّليّة من (18) فقرة، توزعت على ثلاثة مجالات هي: التسامح مع الذات وعدد فقراته (6) وتقيسه الفقرات من (1–6). والتسامح مع الآخرين وعدد فقراته (6) وتقيسه الفقرات من (7–12). ومجال التسامح

مع المواقف، وعدد فقراته (6) وتقيسه الفقرات من (13–18). أما مقياس الرضا الزواجي، فقد تكون بصورته الأولية من من (34) فقرة، توزعت على أربعة مجالات هي: الرضا عن العلاقة الزوجية، وعدد فقراته (8) وتقيسه الفقرات من (1–8). ومجال التواصل الفعَّال، وعدد فقراته (9) وتقيسه الفقرات من (9–17). ومجال قضاء الوقت، وعدد فقراته (8) وتقيسه الفقرات من (18–25). وأخيرًا مجال الرضا عن العلاقة الحميمة، وعدد فقراته (9) وتقيسه الفقرات من (26–34).

دلالات صدق وثبات مقياسي

الصدق الظاهري: للتأكُّد من دلالات صدق مقياسي الدراسة وملائمتها لأهداف الدراسة، ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تمّ عرض المقاييس على عدد من المحكِّمين، بلغ عددهم (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات العلوم التربوية في تخصصات (الإرشاد النفسي والصحة النفسية والتربية الخاصة) في الجامعات الأردنية: اليرموك، الأردنية، مؤتة، وتمَّ اعتماد الحُكْمِ على صلاحية بقاء الفقرات بنسبة 80%. وقد طُلِب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقاييس من حيث الصياغة اللغوية، والوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة إلى التعديل، ووضوح المعنى، ومدى انتماء الفقرة إلى المقياس والبُعد، وإبداء أية معلومات أو تعديلات يرونها مناسبة. بناءًا على اقتراحاتهم، تمّ إجراء تعديلات لغوية في (4) فقرات في مقياس التسامح، وحذف فقرتين، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (16) فقرة. أما مقياس الرضا الزواجي فقد تمّ إجراء تعديلات لغوية في (4) فقرات، وحذف (3) فقرات، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (31) فقرة.

مؤشرات صدق البناء: تم التأكد من صدق البناء الداخلي من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون (pearson coefficients) لإستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، حيث تم استخراج معاملات ارتباط كل فقرة مع المجال الذي تنتمي إليه، ومع الدرجة الكلية، وايضا الارتباط بين المجال والدرجة الكلية، بعد تطبيقه على عينة استطلاعية من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينتها بلغ حجمها (30) زوجًا وزوجة.

تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع المقاييس على عينة استطلاعية عددها (30) مُرشدًا ومرشدة من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وقد تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرة مع المجال لمقياس التسامح بين (0.52– 0.92)، وتراوحت معاملات ارتباط المجال بالدرجة الكلية للمقياس بين (0.43– 0.80). أما مقياس الرضا الزواجي، فقد تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرة مع المجال لمقياس التسامح بين (0.55– 0.86)، وتراوحت معاملات ارتباط المجال بالدرجة الكلية للمقياس بين (0.41– 0.78). وقد تم اعتماد معيار قبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها عن (0.30) وفق ما أشار إليه هاتي (Hattie, 1985)، وبذلك فقد قبلت جميع فقرات مقياس التسامح. وبقي المقياس بصورته النهائية كما هو مُكونًا من (16) فقرة. كما قبلت جميع فقرات مقياس الرضا الزواجي، وبقي المقياس كما هو مكون من (31) فقرة.

ثبات الاتساق الداخلي: للتأكد من دلالات ثبات مقياسي الدراسة، فقد تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، تكونت من (30) زوجًا وزوجة، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. كما تم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا. وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين ما بين (0.83– 0.89) وللدرجة الكلية (0.89)، أما قيم ثبات كرونباخ الفا للمجالات فقد تراوحت ما بين (0.76–0.86)، وللدرجة الكلية (0.89) وهي درجات تدل على ثبات المقياس، ومناسبتة لاجراء الدراسة. كما

تراوحت قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين لمقياس الرضا الزواجي ما بين (0.78– 0.82) وللدرجة الكلية للتطبيقين (0.83)، أما قيم ثبات كرونباخ الفا للمجالات فقد تراوحت ما بين (0.84–0.90)، وللدرجة الكلية (0.94)، وهي درجات تدل على ثبات المقياس.

تصحيح مقياسي: تكون مقياس التسامح بصيغته النهائية من (16) فقرة، كما تكون مقياس الرضا الزواجي بصيغته النهائية من (31) فقرة. تتم الاستجابة عليها وفق تدريج خماسي لقياس مستوى التسامح والرضا الزواجي، حيث تم إعطاء الإجابة دائمًا (5 درجات)، غالبًا (4 درجات)، وأحيانًا (3 درجات) نادرًا (درجتان) مطلقًا (درجة واحدة)، وقد صيغت فقرات مقياس التسامح بطريقة إيجابية ما عدا الفقرات (2، 3، 8، 10، 13، 15) مصاغة باتجاه سلبي، وصيغت جميع فقرات مقياس الرضا الزواجي بطريقة إيجابية ما عدا الفقرات (6، 7، 9، 12، 13، 14، 15، 20، 23، 27، 28، 29، 30، 31). وقد بلغت أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المبحوث في مقياس التسامح: (80) وأقل درجة (16) وبدرجة قطع (48)، وبلغت أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المبحوث في مقياس الرضا الزواجي: (155) وأقل درجة (31) وبدرجة قطع (93). ولغاية الدراسة الحالية ولغاية الدراسة الحالية فقد تم اعتماد المتوسطات الحسابية كمعيار للحكم على مستوى التسامح والرضا الزواجي للفقرات والمجال والدرجة الكلية، المدى للفقرات = (أعلى تدريج – أدنى تدريج)/ عدد الفئات = (5–1)/3 = 1.33. وعليه يكون: المستوى المنخفض للتسامح والرضا الزواجي: من 1 إلى أقل من 2.33، والمستوى المتوسط للتسامح والرضا الزواجي من 2.33 إلى 3.66، والمستوى المرتفع للتسامح الزواجي من 3.67 إلى 5.

نتائج الدراسة

أولًا: للإجابة عن السؤال الأول للدراسة: "ما مستوى التسامح لدى عينة من المتزوجين في محافظة جرش من وجهة نظرهم؟

تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات والدرجة الكلية والفقرات للمقياس والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول 1

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والمستوى للمجالات والدرجة الكلية للتسامح لدى أفراد عينة الدراسة مرتبة تنازليًا

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	التسامح مع الذات	3.53	0.489	1
3	التسامح مع الموقف	3.50	0.537	2
2	التسامح مع الآخرين	3.07	0.558	3
	الدرجة الكلية للتسامح			3.35

تظهر النتائج الواردة في الجدول (1) أن المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى التسامح قد بلغ (3.35) بانحراف معياري (0.362)، وهذا يشير الى مستوى متوسط، واحتل مجال التسامح مع الذات المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.53) وانحراف معياري (0.489) تلاه في المرتبة الثانية مجال التسامح مع الموقف بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (0.537) وبمستوى متوسط وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاء مجال التسامح مع الآخرين بمتوسط حسابي (3.07) وانحراف معياري (0.558) وبمستوى من متوسط.

ثانيًا: للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة: " "ما مستوى الرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين في محافظة جرش من وجهة نظرهم؟"

فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة للمجالات والدرجة الكلية والفقرات للمقياس والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والمستوى للمجالات والدرجة الكلية لمقياس الرضا الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة مرتبة تنازليًا

الرقم	المجال	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
4	الرضا عن العلاقة الحميمة	3.67	0.997	1
1	الرضا عن العلاقة الزوجية	3.59	0.821	2
3	قضاء الوقت	3.24	0.741	3
2	التواصل الفعال	3.20	0.767	4
	الدرجة الكلية للرضا الزواجي	3.42	0.715	-

تظهر النتائج الواردة في الجدول (2) أن المتوسط الحسابي العام لتقديرات افراد عينة الدراسة لمستوى الرضا الزواجي، قد بلغ (3.42) بانحراف معياري (0.715)، وهذا يشير الى مستوى متوسط، واحتل مجال الرضا عن العلاقة الحميمة المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.67) وانحراف معياري (0.997) وبمستوى مرتفع، تلاه في المرتبة الثانية مجال الرضا عن العلاقة الزوجية بمتوسط حسابي (3.59) وانحراف معياري (0.821) وبمستوى متوسط، وفي المرتبة الثالثة جاء مجال قضاء الوقت، بمتوسط حسابي (3.24) وانحراف معياري (0.741) وبمستوى متوسط، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاء مجال التواصل الفعال بمتوسط حسابي قد بلغ (3.20) وانحراف معياري (0.767) وبمستوى متوسط

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نص: " هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين التسامح والرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين في محافظة جرش من وجهة نظرهم".

للإجابة عن السؤال فقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Coefficient) والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول 3

مصفوفة معاملات الارتباط لبيان دلالة الارتباط بين التسامح والرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين في محافظة جرش

المتغير	الرضا عن العلاقة الزوجية	التواصل الفعال	قضاء الوقت	الرضا عن العلاقة الحميمة	الدرجة الكلية الرضا الزواجي
التسامح مع الذات	معامل الارتباط	**0.30	**0.23	**0.21	**0.24
	الدلالة الاحصائية	0.000	0.000	0.000	0.000
	العدد	250	250	250	250
التسامح مع الآخرين	معامل الارتباط	0.04	0.06	0.03	0.00
	الدلالة الاحصائية	0.511	0.343	0.692	0.988
	العدد	250	250	250	250
التسامح مع الموقف	معامل الارتباط	**0.29	**0.19	**0.20	**0.17
	الدلالة الاحصائية	0.000	0.002	0.002	0.007
	العدد	250	250	250	250
الدرجة الكلية للتسامح	معامل الارتباط	**0.28	**0.22	**0.20	**0.18
	الدلالة الاحصائية	0.000	0.000	0.002	0.004
	العدد	250	250	250	250

** دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)

* دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)

تظهر نتائج الجدول (3) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين كل من التسامح مع الذات والتسامح مع الموقف والدرجة الكلية للتسامح مع جميع مجالات الرضا الزواجي والدرجة الكلية، اعتمادا على قيم معاملات الارتباط المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق ومستوى الدلالة المناظر لها، وجميعها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، كما تظهر نتائج نفس الجدول عدم وجود علاقة دالة احصائيا بين التسامح مع الآخرين ومجالات الرضا الزواجي والدرجة الكلية، اعتمادا على قيم معاملات الارتباط المحسوبة الظاهرة في نفس الجدول ومستوى الدلالة المناظر لها، وهي غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

مناقشة النتائج

مناقشة نتائج السؤال الأول: تُشير النتائج المتعلقة بالتسامح بجميع أبعاده إلى أن المتزوجين يتمتعون بمستوى متوسط من التسامح، وربما قد يتم عزو هذه النتيجة بناءًا على أن المتزوجين قد لا يمكون هناك آثارًا لبعض المواقف التي حدثت أثناء العلاقة الزوجية في الماضي تركت آثارًا في العلاقة بين الزوجين، وهذا ما أشار اليه ستاب (Staub, 2005) بوجود نوع من التسامح الزائف أو السطحي، والذي قد يعود لأسباب ثقافية واجتماعية، كما قد يتم عزو هذه النتجية إلى كون الزوج أو الزوجة لا يمارس التسامح مع الآخرين، فيلقي اللوم أحيانًا على الآخرين، ومن ضمن هؤلاء الشريك، فالتسامح الحقيقي يختص بالمكونات المعرفية والوجدانية، ولما كان مجال التسامح مع الذات قد جاء بالمرتبة الأولى، فإن ذلك قد يؤثر إيجابًا على رضاهم الحياتي واستقرارهم الزواجي، فالتسامح مع الذات يساعد المتزوجين على التصالح مع الذات، وبالتالي يمكنهم من الصفح وتلمس الأعذار للغير، فلا تترك الإساءة التي يتعرضوا لها من الآخرين في أنفسهن مشاعر الحنق والرفض والرغبة في رد الإساءة، إنما

يتطهرن أول بأول من المشاعر السلبية الناتجة عن هذه الإساءة، وبالتالي يروضون أنفسهم على تقبل الإساءة، وتجاوز أثارها السلبية.

وفي ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة وجد أنها قد إتفقت مع دراسة شاهد وشاهد (Shahid & Shahid, 2016) التي أشارت إلى وجود مستوى متوسط من التسامح لدى المتزوجين، كما اتفقت مع نتائج دراسة ارنوط (Arnot, 2013) التي أظهرت نتائجها وجود مستوى متوسط من التسامح لدى المتزوجين. واختلفت مع نتائج دراسة الحوراني (Al-Hourani, 2018) التي أشارت نتائجها إلى أن مستوى التسامح جاء مرتفعًا لدى عينة الدراسة، ولعل الاختلاف يعود إلى طبيعة مجتمع الدراسة في الدراستين، حيث يمكن ان يكون هناك اختلاف بين ثقافة المجتمعين، نظرًا لكون الدراسة تمت في مناطق ريفية، وهذا قد يبرر انها جاءت مستوى متوسط، حيث قد يكون لطبيعة البيئة الريفية أثر في ان يكون مستوى التسامح متوسط، فهي بيئة تقليدية، وتسودها الاعراف الاجتماعية التي قد تكون عائقًا احيانًا في ارتفاع مستوى التسامح، بعكس البيئة الحضرية، والتي قد تُساهم في ارتفاع مستوى التسامح، كما قد يكون هناك دور في اختلاف النتيجة لاختلاف أداة الدراسة المستخدمة في هذه الدراسة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: تُشير النتائج المتعلقة بالسؤال الأول أن مستوى الرضا الزواجي لدى عينة الدراسة جاء متوسطًا، مما يعني أن المتزوجين غير راضين تمامًا عن حياتهم الزوجية، حيث إنعكس ذلك على جميع ابعاد الرضا الزواجي، وربما قد يتم عزو هذه االنتيجة إلى أن المتزوجين قد لا يدركون دور الرضا الزواجي في استقرار حياتهم الزوجية، نظرًا لبعض العوامل التي تؤثر في الرضا الزواجي، مثل العمر، ووجود الأبناء، والعمل، والظروف الاقتصادية، فقد ينشغلون في امور اخرى يرونها أهم من تحقيق الرضا الحياتي، كتربية الابناء، وتوفير المال للاسرة، وهذه النتيجة قد تعكس مدى شعور المتزوجين بالسعادة، حيث يعتبر الرضا الزواجي مؤشر رئيسي على مدى الشعور بالسعادة لدى المتزوجين، كما قد يعبر عن مستوى الثبات الانفعالي لدى الزوجين، ويبدو أن البيئة التي يعيش فيها المتزوجين لها دور في هذه النتيجة، حيث يمكن أن تؤثر في مستوى شعور المتزوجين بالرضا، كونها بيئة تسودها العادات والتقاليد، وقد يكون التعبير عن مشاعر الرضا من الصعب البوح بها، وربما يتم عزو أن مجال الرضا عن العلاقة الحميمة جاء بالمرتبة الأولى، مع كونه جاء بمستوى متوسط في المقياس ككل، إلا أنه يمكن تبرير ذلك لكون إشباع الحاجات البيولوجية يعتبر من أهم العوامل التي تزيد الرضا الزواجي، وقد يكون لدى المتزوجين إدراك لأهمية ذلك في حياتهم الزوجية، وهذا ما اشا اليه أتشون (Atchison, 2010) بأن العلاقة الزوجية السوية هي التي يتم تحقيق الحاجات البيلوجية بين الزوجين، وكذلك تحقيق الانسجام النفسي والاجتماعي، وبالتالي الوصول الى حياة خالية من الصراعات والمشاحنات، وهذا بدوره يُساهم في الرضا الزواجي.

وفي ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة وجد أنها قد إتفقت مع دراسة شاهد وشاهد (Shahid & Shahid, 2016) التي أشارت إلى وجود مستوى متوسط من الرضا الزواجي لدى المتزوجين، كما اتفقت مع نتائج دراسة ارنوط (Arnot, 2013) التي أظهرت نتائجها وجود مستوى متوسط من التسامح لدى المتزوجين. وقد يكون التشابه في نتيجة تلك الدراسة مع الدراسة الحالية لتشابه الاهداف التي طبقت من اجلها كلتا الدراستين، وتشابه خصائص مجتمعي الدراسة. واختلفت مع نتائج السعايدة وآخرون (Al-Saeeda et al., 2018) التي أشارت نتائجها إلى أن مستوى الرضا الزواجي جاء مرتفعًا لدى عينة الدراسة، ولعل الاختلاف يعود إلى طبيعة مجتمع الدراسة في الدراستين، وكما اشرنا سابقًا في نتائج السؤال الأول هناك دور للبيئة التي اجريت فيها كلتا الدراستين، من حيث

المجتمع، وطبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والتي قد تُحدث فرقًا في النتية. كما اختلفت مع نتائج دراسة أجرى الهيدابي والسيابي (Al-Hidabi & Al-Siyabi, 2021) التي اشارت أن مستوى الرضا الزواجي لدى المتزوجين جاء بمستوى مرتفع، وربما يعود الاختلاف أيضًا لطبيعة المجتمع الذي اجريت فيه الدراسة، وقد يكون ذلك نتيجة للظروف الاقتصادية التي يعيشها المجتمع العماني، والتي تُعد من الدول مرتفعة الدخل، حيث يمكن أن يزيد المستوى الاقتصادي المرتفع من الرضا الزواجي، كما يمكن ان يكون الاختلاف نتيجة اختلاف اهداف تلك الدراسة وادواتها عن الدراسة الحالية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: تُشير النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة أن هناك علاقة بين بُعدي التسامح: التسامح مع الذات، والتسامح مع المواقف مع جميع ابعاد الرضا الزواجي، وتعكس تلك العلاقة الارتباطية بين التسامح ببعديه: التسامح مع الذات، والتسامح مع الآخرين، مع جميع ابعاد الرضا عن الحياة حالة من الرضا التي يعيشها المتزوجين تجاه الحياة التي يعيشونها، فالرضا الزواجي يجعل الفرد متميزاً في تسامحه تجاه والآخرين والمواقف المختلفة، حيث يعد التسامح مؤشراً هاماً من مؤشرات صحة الفرد النفسية السوية، فهو يرتبط بانخفاض نوبات الغضب واستعادة الشعور بالكفاءة الشخصية. كما أن التسامح كما ذكر ويشمان وآخرون (Whishman, et al., 2004) يؤدي دورًا وسيطًا مهمًا في العلاقة بين القدرة على تحمل المسؤولية والسلوك الموجه نحو الطرف الآخر، وكون الدافعية الأساسية نحو التسامح بين الزوجين هي الحب واستعادة العلاقات العاطفية مع الشريك، فإن ذلك يزيد من الرضا الزواجي بين المتزوجين. وأكد ذلك الباحثون في مجال العلاج الأُسري مثل جوردن وآخرون (Gordon et al., 2005) والذي أشار إلى أن التسامح جزء مُهم من عملية الشفاء من التجاوزات الكبرى في العلاقات مثل الخيانة الزوجية.

ومما يؤكد العلاقة بين التسامح والرضا الزواجي أن للتسامح دور أساسي في تطوير وتنمية الجانب الإدراكي، والذي يزيد من درجة الرضا والسعادة في العلاقة الزوجية كونه يرتبط غالبًا بالعزو الإيجابي، مما يجعله ذو تأثير كبير على مدى الرضا الزواجي، فالأزواج الأكثر تسامحًا يُظهرون غالبًا مستوى مرتفع من الرضا الزواجي (Mirzadah & Fallahchai, 2012). وربما يتم عزو هذه النتيجة إلى كون المتزوجين يدركون أهمية التسامح في استقرار الحياة الزوجية على الرغم أن مستوى التسامح والرضا الزواجي ليسا بالمستوى المطلوب، فالتسامح يساهم في التوافق مع الأحداث الضاغطة، والمشكلات التي تعصف بعلاقتهم الزوجية، مما يقلل من أثرها السلبي عليهم، وتستقر حياتهم الزوجية، كما قد يتم عزو هذه النتيجة إلى خبرات الزواج، حيث يمكن أن يكون لسنوات الزواج الطويلة دورًا في اختبار العديد من خبرات الرضا الناتجة عن التسامح، مما أكد العلاقة بين المتغيرين، واعادوا اختبارها في مواقف لاحقة، كما قد يتم عزو هذه النتيجة لكون المجتمع الذي طبقت فيه الدراسة مجتمع اسلامي، يؤكد على دور التسامح في الرضا واستقرار الحياة الزوجية. كما يمكن عزو عدم وجود علاقة دالة احصائيًا بين مجال العلاقات مع الآخرين والرضا الزواجي، لكون المتزوجين قد يتسامحون مع أنفسهم ومع المواقف إلا أنهم قد لا يتسامحون مع الآخرين، وخصوصًا الشريك، سواء كان الزوج أو الزوجة، وهذا قد يؤدي إلى ضعف مستوى الرضا الزواجي لديهم، وقد يعود ذلك لاباب شخصية يتسم بها المتزوجين، أو لطبيعة البيئة التي يعيشون فيها، والتي قد تُسهم في التسامح مع الذات، لكنها قد لا تسمح لهم في التسامح مع الآخرين، وبالتالي لا يكون هناك أثرًا لها في الرضا الزواجي، لذلك يحتاج هذا المجال إلى الاهتمام به من قبل المتزوجين، ومن يقوم بدراسة تلك الفئة، كون العلاقات مع الآخرين تؤدي دورًا مهمًا ليس فقط في تنمية الرضا عن الحياة، بل في جميع جوانب حياة المتزوجين.

وفي ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة وجد أنها قد إتفقت مع دراسة ميرزاده وفلاتشي (Mirzadeh & Fallahchai, 2012). ودراسة شاهد وشاهد (Shahid & Shahid, 2016) ودراسة فهيم دانيش وآخرون (Fahimdanesh et al., 2020) التي أشارت إلى علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التسامح والرضا الزوجي. ولم تختلف الدراسة مع نتائج أي من الدراسات السابقة. ويبدو ان تشابه النتائج مع بعض الدراسات السابقة يعود لتشابه اهداف الدراسة، وتقارب البيئة التي تم اجراء تلك الدراسات فيها مع الدراسة الحالية.

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة يقترح الباحثان التوصيات الآتية:

- ضرورة الإفادة من نتائج الدراسة من قبل الجهات ذات العلاقة، كدائرة قاضي القضاة، والمؤسسات المعنية في الإرشاد الأسري، والجامعات الأردنية من خلال نشر نتائجها، لتعزيز التسامح والرضا الزواجي.
- الإفادة من العلاقة الارتباطية بين التسامح والرضا الزواجي، حيث أن تطوير احدهما يسهم في تطوير الآخر.
- إكساب فئة المتزوجين مهارات التسامح والرضا الزواجي، لما لها من أهمية بالغة في مواجهة ضغوط الحياة التي قد يواجهها المتزوجين.
- ضرورة قيام المرشد الأسري في المحاكم الشرعية بعقد دورات إرشادية، وخصوصًا للمنزوجين حديثًا، تتضمن التدريب على مهارات التسامح والرضا الزواجي، كونها من المفاهيم الضرورية في استقرار الحياة الزوجية.
- إجراء مزيدا من الأبحاث والدراسات حول متغيرات الدراسة الحالية، لدى مجتمعات اخرى غير مجتمع الدراسة الحالية، للاستفادة من نتائج الدراسة وتعميمها.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

أتشيسون، لوسي. (2010). *دليل العلاقات الزوجية الناجحة. دار الفاروق للاستثمارات الثقافية*. القاهرة، جمهورية مصر العربية.

ارنوط، بشرى. (2013). التسامح وأساليب حل الخلافات الزوجية "دراسة وصفية تنبؤيه في الارشاد الزواجي". *مجلة بحوث كلية الآداب*، جامعة المنوفية، 24(92)، 3-56.

آل عمر، عبد الرحمن. (1999). *دين الحق*. ط6، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية.

التويجري، محمد. (2010). *مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة*. ط11، دار أصداء المجتمع: المملكة العربية السعودية.

الحوراني، أحمد. (2018). التسامح وعلاقته بالسعادة الزوجية لدي المعلمين والمعلمات المتزوجين. *المجلة المصرية للدراسات النفسية: الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، 28(101)، 35 – 76.

دائرة قاضي القضاة. (2021). *التقرير الاحصائي السنوي لعام 2021*. العدد السادس والعشرون. عمان الأردن.

الزحيلي، وهبة. (1985). *الفقه الإسلامي وأدلته*. ط2، دار الفكر، دمشق، ص 6513.

السديس، محمد. (2004). *مقدمات النكاح–دراسة مقارنة*. الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة.

السعايدة، خولة، بدران، سعاد، والشامي، مجد. (2018). الرضى الزواجي وعلاقته بطريقة اختيار الشريك وبعض المتغيرات لدى عينة من المتزوجين في مدينة عمان. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية: جامعة القدس المفتوحة*، 7(21)، 91 – 101.

سليمان، سناء. (2005). *التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي*. ط1، عالم الكتب، القاهرة.

الفيلكاوي، حليمة. (2019). التسامح والامتنان بين الزوجين وعلاقته بالشعور بالرفاهة النفسية للأسرة. *العلوم التربوية: جامعة القاهرة – كلية الدراسات العليا للتربية*، 27(4)، 1 – 48.

منصور، إيناس. (2021). التسامح وعلاقته بالاستمتاع بالحياة لدى عينة من طالبات جامعة الطائف. *مجلة كلية التربية*، 18(105)، 131 – 161.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Agu, S. A., & Nwankwo, B. E. (2019). Influence of religious commitment, intentionality in marriage and forgiveness on marital satisfaction among married couples. *IFE Psychologia: An International Journal*, 27(2), 121-133.

Al Omar, A, R. (1999). *the right religion. 6th Edition, Ministry of Islamic Affairs, Endowments*, Call and Guidance: Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Failakawi, H, I. (2019). Tolerance and gratitude between spouses and its relationship to a sense of psychological well-being of the family. Educational Sciences: *Cairo University - Faculty of Graduate Studies of Education*, 27(4), 1-48.

Al-Hidabi, D. A., & Al-Siyabi, A. M. (2021). The Level of Marital Satisfaction of a Sample of Married Couples in Ad-Dakhiliyah Governorate of Oman. *IIUM Journal of Educational Studies*, 9(1), 2-20.

Al-Saeeda, K, A, Suad, G, H & Majd, M, R. (2018). Marital satisfaction and its relationship to the method of partner selection and some variables among a sample of married couples in the city of Amman. *Al-Quds Open University Journal of Educational and Psychological Research and Studies: Al-Quds Open University*, 7(21), 91-101.

Al-Sudais, M, A. (2004). *Introduction to marriage - a comparative study*. The Islamic University: AL Madinah AL Munawwarah.

Al-Tuwaijri, M, I. (2010). *Summary of Islamic jurisprudence in the light of the Qur'an and Sunnah*. 11th Edition, House of Echoes of Society: Saudi Arabia.

Al-Zuhaili, W. (1985). *Islamic jurisprudence and its evidence*. Second Edition, Dar Al-Fikr, Damascus, p. 6513.

American Psychological Association (2021). *marriage. Accessed on 10/5/2022*.

Arnot, B, I. (2013). Tolerance and methods of resolving marital disputes "a descriptive and predictive study in marital counseling". *Research Journal of the Faculty of Arts, Menoufia University*, 24 (92), 3-56.

Atchison, L. (2010). *Guide to successful marital relations*. Dar Al-Farouk for Cultural Investments, Cairo, Arab Republic of Egypt.

Ball, J., Mitchell, P., Malhi, G., Skillecorem, A., & Smith, M. (2011). Co-Constructing a Marriage: Analyses of Young Couples' Relationship Narratives. *Monographs of the Society for Research in Child Development*, 12, 37-51.

Baumeister, R. F., & Vohs, K. D. (2007). Marital satisfaction. *In Encyclopedia of social psychology* (1). 541-544. SAGE Publications, Inc.

Canel, A. N. (2013). The development of the marital satisfaction scale (MSS). *Educational Sciences: Theory and Practice*, 13(1), 97-117.

Chief Justice Department. (2021). *Annual Statistical Report for the year 2021*. Twenty-sixth issue. Amman Jordan.

Edalati, A., & Redzuan, M. R. (2010). Perception of women towards family values and their marital satisfaction. *Journal of American science*, 6(4), 132-137 .

Fahimdanesh, F., Noferesti, A., & Tabaco, K. (2020). Self-Compassion and Forgiveness: Major Predictors of Marital Satisfaction in Young Couples. *American Journal of Family Therapy*, 48(3), 221–234.

Fincham, F. D., & Kashdan, T. B. (2004). Facilitating Forgiveness: Developing Group and Community Interventions. In P. A. Linley & S. Joseph (Eds.), *Positive psychology in practice*. 617–637. John Wiley & Sons, Inc.

Funk, J. L., & Rogge, R. D. (2007). Testing the ruler with item response theory: increasing precision of measurement for relationship satisfaction with the Couples Satisfaction Index. *Journal of family psychology*, 21(4), 572.

Gadassi, R., Bar-Nahum, L. E., Newhouse, S., Anderson, R., Heiman, J. R., Rafaeli, E., & Janssen, E. (2016). Perceived partner responsiveness mediates the association between sexual and marital satisfaction: A daily diary study in newlywed couples. *Archives of sexual behavior*, 45(1), 109-120.

Gordon, K. C., Baucom, D. H., Snyder, D. K., & Worthington, E. (2005). Forgiveness in couples: Divorce, infidelity, and marital therapy. *Handbook of Forgiveness*, 407-421.

Hattie, J. (1985). Methodology Review: Assessing unidimensionality of tests and item. Applied *Psychological Measurement*. 9, 139- 164.

Hawkins, A. J., Carroll, J. S., Doherty, W. J., & Willoughby, B. (2004). A comprehensive framework for marriage education. *Family Relations*, 53(5), 547-558.

Hourani, A, K. (2018). Tolerance and its relationship to marital happiness among married male and female teachers. *The Egyptian Journal of Psychological Studies: The Egyptian Society for Psychological Studies*, 28(101), 35-76.

Johnson, N. J., Backlund, E., Sorlie, P. D., & Loveless, C. A. (2000). Marital status and mortality: the national longitudinal mortality study. *Annals of epidemiology*, 10(4), 224-238.

Mansour, E, M, S. (2021). Tolerance and its relationship to enjoying life among a sample of Taif University female students. *Journal of the College of Education*, 18(105), 131-161.

Markson, G. (2006). How to practice tolerance in your marriage [Web log message]. Retrieved from http.

McCullough, M. E. (2001). Forgiveness: Who does it and how do they do it? *Current directions in psychological science*, 10(6), 194-197.

Mirzadeh, M., & Fallahchai, R. (2012). The relationship between forgiveness and marital satisfaction. *Journal of Life Sciences and Biomedicine*, 2(6), 278-82.

Orth, U., Berking, M., Walker, N., Meier, L. L., & Znoj, H. (2008). Forgiveness and psychological adjustment following interpersonal transgressions: A longitudinal analysis. *Journal of Research in Personality*, 42(2), 365-385.

Ozguven, İ.E. (2000). *Evlilik ve aile terapisi. Ankara*: Pdrem Yayınları.

Rainey, C. A. (2008). *Are individual forgiveness interventions for adults more effective than group interventions*? A meta-analysis. The Florida State University.

Schumm, W. A., Nichols, C. W., Schectman, K. L., Grigsby, C. C., Schumm, W. R., Paff-Bergen, L. A., ... & Copeland, J. M. (2000). Kansas marital satisfaction scale (kms). *Journal of Family Therapy*, 29, 307-324.

Shahid, H., & Shahid, W. (2016). A study on, tolerance role in marital satisfaction. *International Journal for Social Studies*, 2, 13-26.

Sinha, R. (2008). *Road to Forgiveness: The Influence of Individual Differences*, Apology and Perspective Taking. Michigan State University. Department of Psychology.

Staub, E. (2005). Constructive rather than harmful forgiveness, reconciliation, and ways to promote them after genocide and mass killing. *Handbook of forgiveness*, 443-459.

Stone, E., & Shackelford, T. (2007). Marital satisfaction. In R. F. Baumeister & K. D. Vohs (Eds.). *Encyclopedia of social psychology*. 541- 544. Thousand Oaks, CA: Sage.

Suleiman, S, M. (2005). *Marital compatibility and family stability from an Islamic psychological and social perspective*. First Edition, World of Books, Cairo.

Thompson, L. Y., Snyder, C. R., Hoffman, L., Michael, S. T., Rasmussen, H. N., Billings, L. S., ... & Roberts, D. E. (2005). Dispositional forgiveness of self, others, and situations. *Journal of personality*, 73(2), 313-360.

Wallerstein, J. (2019). *The good marriage: How and why love lasts*. Plunkett Lake Press.

Ward, P. J., Lundberg, N. R., Zabriskie, R. B., & Berrett, K. (2009). Measuring marital satisfaction: A comparison of the revised dyadic adjustment scale and the satisfaction with married life scale. *Marriage & Family Review*, 45(4), 412-429.

Whisman, M. A., Uebelacker, L. A., & Weinstock, L. M. (2004). Psychopathology and marital satisfaction: the importance of evaluating both partners. *Journal of consulting and clinical psychology*, 72(5), 830.

Yamhure Thompson, L., Snyder, C. R., & Hoffman, L. (2005). *Heartland Forgiveness Sclae.* Faculty Publications, Department of Psychology, 452.